



# أرنبوب يسفر من تطلوب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
للطباعة والنشر والتوزيع  
1011119 - 06-8166 - 1-2  
TATV-03

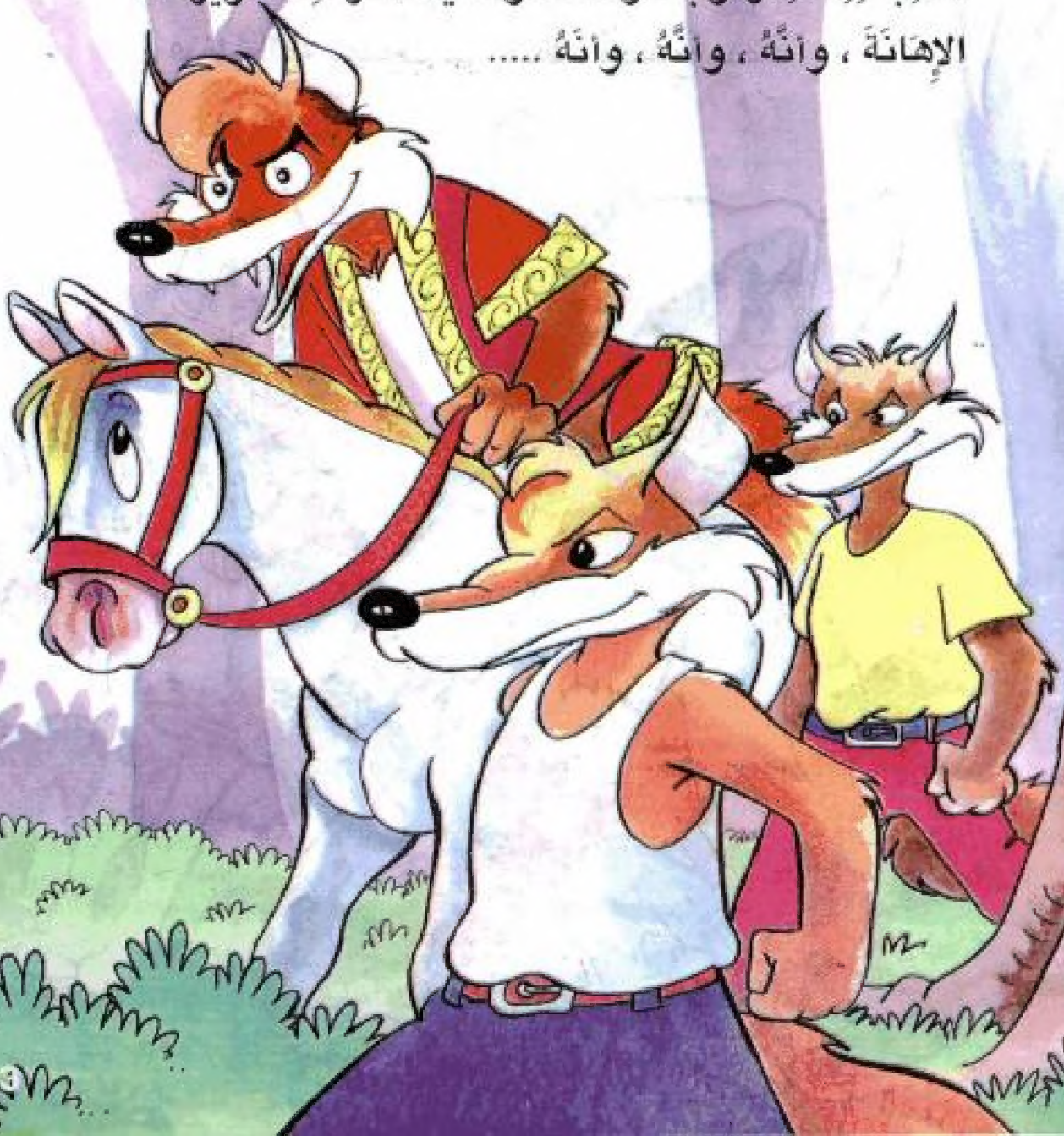


ذات مرة سخر أرنوب من تغلوب ، وأعلن على الملأ  
أنه سوف يتحداه ، ويسخر منه أمام الجميع ، وأنه  
سوف ينتصر عليه ، ويجعله أضحوكة ..  
وسمع تغلوب من أصدقائه أن أرنوباً قد تحداه ،  
وسخر منه ، فغضب غضباً شديداً ، وقرر أن يخرج  
للقائه ، حتى يفوت عليه الفرصة للسخرية منه ،  
وحتى يضع حداً لتطاوله عليه ..





ارْتَدَى تَعْلُوبُ أَجْمَلَ ثِيَابِهِ الْمُرَكَّشَةِ بِخُيُوطِ الذَّهَبِ  
وَالْفِضَّةِ ، وَالْمَنْقُوشَةِ بِالْوَانِ زَاهِيَةٍ ، وَرَكِبَ أَفْضَلَ  
جِيَادِهِ ، وَهُوَ الْحِصَانُ الْأَبْيَضُ الرَّهْوَانُ ، وَخَرَجَ فِي  
مَوْكِبٍ يَضُمُّ أَقْرَبَ أَصْدِقَائِهِ إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ خِدْمَتُهُ  
وَحُرَّاسَتُهُ ، وَظَلَّ يُرَدِّدُ مُنْذُ خُرُوجِهِ مِنَ الْبَيْتِ ، أَنَّهُ  
ذَاهِبٌ لِلِقَاءِ أَرْنُوبٍ ، وَأَنَّهُ سَوْفَ يَسْخَرُ مِنْهُ ، وَيُرَدُّ لَهُ  
الْإِهَانَةُ ، وَأَنَّهُ ، وَأَنَّهُ ، وَأَنَّهُ .....





وفى نفس الوقت خرج أرنبٌ مُتَنَكِّراً فى ثياب  
قديمّةٍ باليةٍ ، فى طريقه للقاءِ تعلوبِ بينَ أصدقائه ..  
وبَيْنما تعلوبُ يسيرُ مَزْهُواً فى مَوْكِيه ، ظهرَ فارسٌ  
صَغِيرٌ فى ثيابٍ قديمّةٍ ، وهو ينظرُ إلى السَّمَاءِ  
ويضحكُ ، فى سُخْرِيَةٍ ..  
فنظرَ إليه تعلوبُ فى غَيْظٍ ، وصاحَ فيه :  
- قَفْ يا هذا ..





توقَّف أرْنوبُ عن السَّيرِ ، وقال له في سُخْرِيَّةٍ :

- نَعَمْ .. يا ذاك ؟!

فقال له تغلوبُ وهو يُحْمَلِقُ فِيهِ :

- أَلَسْتُ أَنْتَ أرْنوبًا ، وَلَكِنَّكَ مُتَنَكَّرٌ ؟!

فَضَحِكَ أرْنوبُ وقال له :

- الْحَقِيقَةُ هُوَ مَا قُلْتَ يَا سَيِّدِي .. نَعَمْ أَنَا أرْنوبُ ،

وَإِنِّي مُعْجَبٌ جَدًّا بِذِكَائِكَ ، وَفِطْنَتِكَ يَا صَدِيقِي

اللدود ..





فقال له تغلوب :

- طالمَا أَنَّنِي ذَكِيٌّ ، كَمَا تَزْعُمُ ، فَلِمَإِذَا تَدْعِي التَّفُوقَ

عَلَيَّ ، وَتَسْخَرُ مِنِّي ؟!

فقال أرْنوب :

- أَنَا أَسْخَرُ مِنْكَ ؟! حَاشَا وَكَأَلَا ..

فقال تغلوب :

- وَتَزْعُمُ أَيضًا أَنَّكَ تَخْدَعُنِي ..





فضحك أرنوب ، وقال :

- إِنَّكَ تَبَالُغُ كَثِيرًا يَا سَيِّدِي ، وَرُبَّمَا كَانَ مَا بَلَغَكَ  
عَنِّي كَذِبًا وَافْتِرَاءً ..

فقال تغلوب :

- لَقَدْ سَخَرْتَ مِنِّي ، وَأَعْلَنْتَ أَنَّكَ سَوْفَ تَخْدَعُنِي ..

فقال أرنوب :

- هُنَاكَ كَذِبٌ كَالْحَقِيقَةِ ، وَحَقِيقَةٌ كَالْكَذِبِ ، فَلْتَحْكُمْ  
بِنَفْسِكَ يَا سَيِّدِي .. هَلْ يَسْتَطِيعُ أَرْنَبٌ ضَعِيفٌ مِثْلِي  
- مَهْمَا كَانَ ذَكِيًّا - أَنْ يَخْدَعَ ثَغْلِبًا مِثْلَكَ ، وَالثَّعَالِبُ  
مَشْهُورَةٌ بِالْمَكْرِ وَالِدُهَاءِ !





فَاغْتَرَّ تَعْلُوبٌ بِذُكَّائِهِ وَدَهَائِهِ ، وَآخِذٌ يَتْبَاهِي  
أَمَامَ أَصْدِقَائِهِ قَائِلًا :

- هَلْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَهُ ذَلِكَ الْمَدْعُو أَرْنُوْبًا ؟ إِنَّهُ  
يَعْتَرِفُ أَمَامَكُمْ بِأَنْنِي أَذْكَى مِنْهُ ، وَأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ  
خِدَاعِي ، أَوْ يَجْرُؤُ عَلَى السَّخْرِيةِ مِنِّي ..





فقال أرنبوب :

- هذا أمرٌ مفروغٌ منهُ ياسيِّدى ، ولكي أثبت لك  
حُسنَ نيَّتى دعنى أولاً ألقِ نظرةً على قدميك ..  
فتعجَّبَ تغلوبٌ وقال :

- وماذا تريدُ منْ قدميَّ يا أرنبوب ؟

فقال أرنبوب :

- سوفَ أشرحُ لك ، ولكنْ دعنى أرَ قدميكِ أولاً ..





فأطاع تغلوبٌ ومدَّ له قَدَمَيْهِ بِالْحِذَاءِ ، فقال له أرَنوبُ :  
- لا أريدُ أن أرى الحِذاءَ ، ولكن أريدُ أن أرى قَدَمَيْكَ عَارِيَتَيْنِ  
يَدُونِ حِذاء ..

فنزل تغلوب عن حِصَانِهِ وجلس على الأرض ، وراح يجذبُ  
حِذاءَهُ مِنْ قَدَمَيْهِ ، حتى خلعه ، فوضعه جانباً ، ثم خلعَ  
الجوربَ ، ووضعه بجواره ، ومدَّ قَدَمَيْهِ عَالِيًا ، وقال لأرَنوبُ :  
- هاهُما قَدَمَايَ عَارِيَتَانِ .. انظُرْ إِلَيْهِمَا كَمَا تَشَاءُ ..





فَقَالَ ارْنُوبُ :

- ارفعْهُمَا عَالِيَا يَا صَدِيقِي ، حَتَّى أَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَيْتَهُمَا  
جَيِّدًا .. فَاسْتَنَدَ تَغْلُوبُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَرَفَعَ قَدَمَيْهِ عَالِيَا ،  
حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ ..  
وَاخَذَ ارْنُوبُ يَحْمِلُ فِي سَائِي تَغْلُوبَ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ ،  
وَهُوَ يَهْزُ رَأْسَهُ ، وَيَرْدُدُ بِضَعِ كَلِمَاتٍ غَيْرِ مُسَمَّوْعَةٍ ، فَسَالَهُ  
تَغْلُوبُ ، وَقَدْ تَعَبَ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى يَدَيْهِ ، ثُمَّ صَاحَ قَائِلًا :  
- مَاذَا تَقُولُ ؟





فقال أرنبوب :  
- اقولُ كَلَا وأَلْفُ .. كَلَا وأَلْفُ كَلَا .. مَهْمَا حَدَثَ  
يا سَيِّدِي فَإِنَّ أَرْنَبًا مِسْكِينًا مِثْلِي ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يَخْدَعَ  
ثَغْلِبًا ذَكِيًّا مِثْلَكَ ..  
فأخذ ثَغْلُوبُ يَضْحَكُ ، وَيُقَهِّقُهُ عَالِيًا ، وَهُوَ يَرْدُدُ :  
- هَلْ سَمِعْتُمْ .. لَمْ يُولَدْ بَعْدُ الشَّخْصُ ، الَّذِي يَقْدِرُ  
عَلَى خِدَاعِي ..





وظلَّ تعلوب يضحك ويضحك ، حتى سقط على ظهره ،  
ولسوء حظه كانت توجد خلفه بركة مياه كبيرة ، فانقلب  
فيها ، وراح يصرخ ، طالباً النجدة ..  
وانشغل أصدقاء تعلوب بمحاولة إخراجه من البركة ،  
فقال أرنوب لنفسه :  
- هذه هي فرصتي .

واختطف حذاء تعلوب ، ثم قفز فوق جواده  
بسرعة ..





وفى لَمَحِ الْبَصَرِ كَانَ يُسَابِقُ الرِّيحَ بِجَوَادِهِ ..  
أَمَّا تَعْلُوبٌ ، فَقَدْ جَلَسَ عَلَى حَافَةِ الْبَرَكَةِ ، وَرَاحَ  
يُجَفِّفُ ثِيَابَهُ ، وَفَجْأَةً التَّتَفَتَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ قَائِلًا :  
- أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ؟! هَلْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ ؟!  
فَقَالَ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ :  
- رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا مَاذَا ؟!





فقال تغلوبُ :

- لَمْ يَسْتَطِعْ ذَلِكَ الصُّغْلُوكُ خِدَاعِي ، أَوْ السُّخْرِيَّةُ مِنِّي ،

كَمَا كَانَ يَزْعُمُ بِالْأَمْسِ ..

فَنَظَرَ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ الْعَارِيَّتَيْنِ قَائِلًا :

- فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَخْدَعَكَ أَرْنُوبُ ، أَوْ يَسْخَرُ مِنْكَ مَرَّةً

وَاحِدَةً فَقَطْ ، بَلْ خَدَعَكَ وَسَخَرُ مِنْكَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ..

فَصَاحَ تَغْلُوبُ فِي غَضَبٍ :

- كَيْفَ ؟!





فَقَالَ الصَّدِيقُ :

- لَقَدْ خَدَعَكَ أَوَّلًا عِنْدَمَا أَمَرَكَ بِخَلْعِ حِذَائِكَ ، وَأَطَعْتَ أَمْرَهُ ..  
وَخَدَعَكَ ثَانِيًا ، عِنْدَمَا أَمَرَكَ أَنْ تَرْفَعَ قَدَمَيْكَ عَالِيًا ، وَتَقِفَ  
عَلَى يَدَيْكَ .. وَلَقَدْ خَدَعَكَ وَسَخَّرَ مِنْكَ ثَالِثًا ، عِنْدَمَا اخْتَطَفَ  
حِذَاءَكَ ، وَتَرَكَكَ تَعَوِّدُ لِلْبَيْتِ حَافِيًا .

فَصَاحَ تَغْلُوبٌ فِي غَضَبٍ :

- وَهَلْ جَرَّؤُ عَلَى سَرَقَةِ حِذَائِي أَيْضًا .. الْوَيْلُ لَهُ ، ثُمَّ  
الْوَيْلُ لَهُ .. هَيَّا بِنَا لِنُلْحَقَ بِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَبْتَغِدَ عَنْ هُنَا ..  
وَلَكِنَّ الْوَقْتَ كَانَ قَدْ فَاتَ ، فَلَمْ  
يَعْتَزْ تَغْلُوبٌ لِغَرِيمِهِ عَلَى أَثَرٍ ..

(تَمَّتْ)



رَبِّهِ الْإِبْدَاعُ : ٣٤٠٣

الْوَقْتُ الدُّرِّي : ٥ - ٢٣٤ - ٢٢٩ - ٩٧٧